جيل الكيبوتز "الصابرا" والاستيطان الصهيوني

– شارون أنموذجا–

The generation of kibbutzim "Sabra" and Zionist settlement "Sharon a model"

مغنية حركات[1]

طالبة دكتوراه جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
maghniaharkat@yahoo.fr

د. آسيا شكيرب

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
cheki4as@yahoo.fr

تاريخ الوصول :2019/02/06 القبول: 2019/11/29 /النشر على الخط: 2020/01/15
Received: 06/02/2019 / Accepted: 29/11/2019 / Published online : 15/01/2020

الملخص:

يتعلّق موضوع الدراسة بحلقة من حلقات تهيئة الاستيطان في أرض فلسطين في أولى مراحله، من خلال معرفة التنظيم الكيبوتزي "المستعمرات الجماعية" بإعتباره أحد المقومات الرئيسة التي ارتكز عليها الكيان الصهيوني وجودا واستمرارا، وكيف جهدت الصهيونية عبرها في استقطاب أكبر عدد ممكن من يهود الشتات مع تعدد توجهاتهم الفكرية.

وكانت الغاية من ذلك أولا: ترسيخ قيم الاحتلال على أساس قومي، وثانيا: خلقها لجيل يهودي جديد، جيل الصابرا كوريث الشرعي لسياستها بعد أن تحطم أحد أعمدة مبرراتها وهو محاولة إثبات الوجود اليهودي السابق في فلسطين.

ويهدف بحثنا إلى بيان دور التربية الكيبوتزية في تحقيق المشروع الصهيوني واستمراره، من خلال عينة من قادة الجيل الأول كانعكاس لها على أرض الواقع.

الكلمات المفتاحية: كيبوتز–صابرا– إستيطان–صهيونية.

Abstract: The focus of the study is on one of the early workshops about the establishment of settlements on the Palestinian land, through the knowledge of Kibbutz organization "collective settlements", considering it as one of the main pillars upon which the Zionist entity was founded and how Zionism tried to attract as many Diaspora Jews as possible with their intellectual orientations.

The purpose of that is: Firstly, to establish the occupation values on a national basis and secondly, to create a new generation of Jews: "The Sabra Jews" as the legitimate heiress to its policy, after the collapse of one of the pillars of its justification, as an attempt to prove the previous Jewish existence in Palestine.

At the end of our study, we show the role of the kibbutz education in the realization of the Zionist project and its continuity, through a sample of first- generation leaders as a reflection of it on the real ground.

Key words: Kibbutz - Sabra – Settlement- Zionism

[1] المؤلّف المرسل: مغنية حركات ، البريد الإلكتروني:maghniaharkat@yahoo.fr

مقدّمة:

إن البحث في حركة توسع الاستيطان الصهيوني واستمراره، يتطلب منا معرفة العلاقة بين مساره التاريخي والاجتماعي، ووسائل تحقيقه، فنجاح الحركة الصهيونية في تهجير قطاع كبير من اليهود كأداة للإستعمار اتخذ وسائل كثيرة، ومن أهم هذه الوسائل إنشاء المستعمرات التعاونية الجماعية "الكيبوتز"على غرار ما عرفه المجتمع الغربي الاشتراكي كخطوة تمهيدية للاستيطان والتهويد .

ومامن شك أن هجرات يهود الشتات نحو فلسطين كانت تتم على مراحل وكانت تقتضي في كل مرة توسعة المكان لإستيعابهم وهو ما شكل تنوعا ديمغرافيا حاولت الصهيونية إحتواءه عبر سياسة المكان الواحد التي ترتكز على الأساس القومي والتنشئة الاجتماعية الواحدة التي تزول أمامها كل الفروقات، وذلك بهدف خلق جيل متميز ليس له ولاء لغير المبادئ الصهيونية.

فماهي طبيعة الحياة الكيبوتزية؟، وهل تكمن أهمية الكيبوتز الأساسية في نمط الحياة التعاونية الجماعية؟ أم أنه يشكل وسيلة لتحقيق أهداف صهيونية؟، وكيف كان للحياة الكيبوتزية دور في تنشئة وإعداد الشخصية القيادية الصهيونية التي تبنت تطبيق السياسة الصهيونية.؟

للإجابة عن هذه التساؤلات وإجلائها، اعتمدنا في دراستنا المنهج الاستقرائي التحليلي، وقد قسمنا محاور هذه الدراسة إلى مطلبين ضمنا الأول منها الحديث عن مفهوم كلا المصطلحين الكيبوتز والصابرا، أما المطلب الثاني فقد بينا فيه طبيعة الحياة داخل الكيبوتز، و مدى تأثيرها في تكوين الشخصية اليهودية الجديدة" الصابرا"، ثم أدرجنا ضمن ذلك أنموذجا قياديا من الجيل الأول، تمثل في شخص شارون، كترجمة واضحة لما أفرزته التربية الكيبوتزية .

المطلب الأول/ جيل الكيبوتز "الصابرا" ودلالات التسمية.

أولا: الكيبوتز(Kibbutz)

يراد بالكيبوتز في دلالته اللغوية "التجمع" ويشار به إلى هجرة وتجميع اليهود في مكان واحد طبقا للتعبير التوراتي "كيبوتس جلويوتקבוצ.גלויות " أي تجميع المنفيين[1].كما يطلق عليه هجرة صهيون[2] .

أما من حيث الدلالة الاجتماعية، فالكيبوتز هو عبارة عن مستوطنة صهيونية زراعية تعاونية تضم مجموعة من المستوطنين اليهود يعيشون داخل حيز جغرافي حياة جماعية إشتراكية تعاونية، وبالتعبير اليهودي كان الكيبوتزيون في الغالب من الشباب، أو الرواد المكرسين لاستعادة التربة وخصوبتها، بحيث استمر الكيبوتز في العمل بطريقة تشاركية ديمقراطية [3]فكان صورة حياتية من صور

---

[1]-ويليم أي.فانخيميرين وآخرون، القاموس الموسوعي للعهد القديم ط1، لقاهرة، مكتبة دار الكلمة، 2012م، ج6، ص3، ورد هذا في سفر حزقيال 19/22-20 وصفنيا8/3.

[2]-أفرايم ومناحيم تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة أحمد بركات العجرمي، ط1، عمان، دار الجيل للدراسات والأبحاث الفلسطينية، 1988م، ص398.

[3]- زين العابدين محمودحسن، الكيبوتس بين المثالية والواقع في القصة العبرية عند أهارون ميجيد، ط1(القاهرة 1415هـ-1994م)، ص61، و Sara Karesh and Mitchell M.Hurvitz ,Encyclopedia of Judaism, Library of congress cataloging-in, publication.Data,copyright©2006, p271

الاستيطان العامل في أرض إسرائيل"[1].

وفي الواقع إن إنشاء الكيبوتز كان له بعد سياسي، إذ يعد من أبرز أشكال مشاريع الاستيطان الزراعي الصهيوني الإسرائيلي المنظم[2]، الذي كان تتويجا لمشاريع أهم التنظيمات الصهيونية والمؤسسات المالية بعد 1897م، على رأسها الصندوق القومي اليهودي الإسرائيلي، الذي أشرف على إدارة الهجرات سياسيا وإجتماعيا واقتصاديا[3] بعد التسامح الذي أبدته السلطات العثمانية برفعها الحظر عن الاستيطان اليهودي عام 1890م[4]، خاصة موجة الهجرة الثانية (1904-1914م) من بولندا وروسيا التي مثلت أهم الهجرات اليهودية، إذحملت معها آلاف الشباب اليهود الذين احتضنوا المثل الاشتراكية، إلى جانب بعض زعماء الصهيونية المؤسسين للدولة أمثال **بن غوريون** و**إسحق بن زفي**[5].

كان من الأسباب الظاهرة لإنشاء الكيبوتز، هوتحقيق العمل الخاص والذاتي، والتعاون المتبادل والتكامل بين كل الأعضاء بعيدا عن كل الاعتبارات، لذلك اعتمدت الحياة فيه على الشراكة التامة، متأثرين في ذلك بأفكار المساواة التي دعت إليها الاشتراكية في أوروبا، لكن في حقيقتها أراد الصهاينة أن يحرروا أنفسهم من ماض مؤلم، لبناء "رجل جديد"، من شأنه أن يتغير جوهريا، وبالتالي جذب قوي للعمل المتجدد للأرض، تطلب الاهتمام بتغيير البيئة المعيشية للإنسان من أجل توفير ظروف أكثر تعبيراً للتنمية بما يمكن من إنشاء جسور بين الصهيونية والاشتراكية، وهذا المنطق الذي تكون فيه البيئة حاسمة، كان موجودا في التحليلات الاشتراكية، **فغوردون**، الذي شكل في عام 1905 حزب هابوعيل"شباب العمال" ويجسد الشخصية الرمز لحركة الكيبوتز استلهم من عمل تولستوي الاشتراكية الشعبية [6]، وتجلت الملكية المشتركة في كل وسائل الإنتاج والتنظيم المشترك للعمل والخدمات، والمسؤولية المشتركة لتزويد المنتجات

---

[1]-أفرايم ومناحيم تلمي، مرجع سابق، ص398.

[2]-إرتبط نشوء الكيبوتز من حيث الأهداف بالعقيدة الصهيونية، أما من الناحيتين التاريخية والتنظيمية فقد إرتبط بالهجرة اليهودية إلى فلسطين من أوروبا الشرقية وروسيا، مع بداية ثمانينات القرن التاسع عشر قبل إنعقاد المؤتمر الصهيوني الأول، وكان للأقطاب السياسة الذين سبقت صهيونتهم صهيونية هرتزل من أمثال الكابتن ويلسن واللورد كتشنر ودزرائيلي و غيرهم، دور في تبني مشاريع الاستيطان كنواة للمجتمع اليهودي قبل ذلك، فقد أشارت غالبية آرائهم إلى ضرورة عودة اليهود إلى فلسطين وإقامة كيان إستيطاني لهم تحت الحماية البريطانية، وبعد إنعقاد مؤتمر بال بسويسرا الذي كان نقطة الارتكاز الأولى في ولادة المنظمة الصهيونية العالمية، تجسد أول عمل لمشروعها الاستيطاني بتنظم الهجرة اليهودية بهدف إمتلاك المزارع الجماعية الواسعة، التي بدأ تنفيذها سنة1904 بعد موت هرتزل على يد مايعرفون بالرواد. أمين عبد الله محمود، مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية وحتي نهاية الحرب العالمية الأول، عالم المعرفة، الكويت 1984م، العدد، 174 ص30-38، و بشير موسى نافع، الإمبريالية والصهيونية، ط1، القاهرة، دار الشروق 1420هـ-1999م، ص61-64.

[3]-تعود فكرة إنشائه إلى المؤتمر الصهيوني الأول بازل"1897م، وتأسس سنة1901م، وأقر رسميا عام1907م، له فروع في كل الدول التي بها تجمعات يهودية، كانت مهمته هي إستملاك الأراضي العربية في فلسطين وسوريا. عبد الوهاب الكيالي موسوعة السياسية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج3، ص655.

[4]-إميل توما، جذور القضية الفلسطينية، فسطين المكتبة الشعبية الناصرة، ص41.

[5]-جورش حبش، من داخل إسرائيل الآن ومنذ نصف قرن، ط1، القاهرة، ميريت للنشر و المعلومات، 2002م، ص23.

[6]-Philippe Broda. Un siècle de kibboutz: un regard institutionnaliste sur une institution atypique, Ed Association Économie et Institutions, 17 | 2011 Varia,p2-3.

والاحتياجات المادية والروحية لكل أعضاء الكيبوتز، وكذا في التربية والتعليم، ورغم اعتماد الكيبوتز في بداية تكونه على العمل الزراعي، فإنه تطور في زمن لاحق ليشمل العمل الصناعي والتجاري[1].

وهدفت المنظمات الصهيونية من ذلك إلى تعويد المستوطن اليهودي على العمل اليدوي وخاصة الزراعة تحفيزا له على الاستقرار وربطه بالأرض، ومن جانب آخر هدفت إلى توفير فرص العمل أمام المهاجرين دفعا لمعاناة البطالة، وبما يحقق لها الهدف الأسمى المتمثل في تضييق الحصار على العامل العربي والدفع به الى هجرة وطنه، في مقابل تعزيز الوجود اليهودي[2].

لقد كان إنشاء الكيبوتز استجابة لنداءات سابقة حول ضرورة إنشاء مدارس زراعية وحامية إسرائيلية عسكرية لتدريب الشباب اليهودي على فلاحة الأرض، وفي الوقت ذاته الدعوة إلى تكوين حراس من الشباب القومي لحماية تلك المدارس، فتم تأسيس "**جمعية حماية أرض إسرائيل**" في فرانكفورت سنة1864م وبرزت هنا فكرة "العمل العبري" إحتلال العمل [3] بتخصيص العمل وقصره على اليهود وهو ما تولته منظمة **الهاشومير** النواة العسكرية اليهودية في فلسطين بعد اجتماعها التأسيسي 1909/4/12م، فتم وضع برنامج خاص بتطوير الحراسة والعمل معا وذلك بتنظيم الحراسة اليهودية للمستعمرات، وتهيئة الشروط اللازمة لذلك كإستعمال السلاح وركوب الخيل وتحسين أوضاعهم المادية، وإقامة صندوق لمنحهم القروض[4]، وبذلك تم استبعاد العامل العربي والسيطرة على الزراعة والحراسة بما يحقق تهويد الأرض والعمل.

كان الهدف من إنشاء الكيبوتز، هو استغلاله كعامل جذب دعوي نحو الخارج، فقد شكل الفكر الصهيوني القاعدة الأساسية لأعضائه ونظامه الداخلي، كما تلاءمت صيغ حياته الجماعية مع أهداف سياسة الاستيطان الصهيوني، فكان له دور في قيام الكيان الصهيوني، حتى قال بعضهم: لولا الكيبوتز لما كان هناك دولة إسرائيل[5].

ولأن الكيبوتز كمؤسسة استيطانية، اعتبر من أهم المؤسسات السياسية والإجتماعية داخل الكيان الصهيوني، فقد ظل تنظيمه – دولة الظل اليهودية– محتفظا بمركزه ولا يزال المتراس الرئيسي لحماية إسرائيل، ما جعل منه باستمرار مستعمرة عسكرية تشكل إحتياطا للجيش، ومنذ مطلع القرن التاسع عشر أعتبر مع النظام العسكري والعمالي، الأساس العملي للأهداف الصهيونية في عملية الاستيطان[6].

---

[1]–جوني منصور معجم الاعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ط1، رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مدار، 2009م، ص366.

[2]–زين العابدين محمود حسن، مرجع سابق، ص76.

[3]–يعتبر يهوذا القلعي أول من أسس لفكرة بناء المستعمرات الاستيطانية تقريبا لخلاصهم، فإقترح في كتابه الموسوم"اسمعي يا إسرائيل" سنة م1834م إنشاء مستعمرات يهودية في فلسطين ثم هاجر اليها وتوفي بالقدس سنة 1878م، وبعد وفاته قام أتباعه بوضع أفكاره موضع التنفيذ فقاموا بشراء أرض بتاح تكفا وأنشئت عليها أولى المستعمرات الزراعية الفردية بتاح تكفا. أنيس صايغ، الفكرة الصهيونية، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، ص9–10، و عبد الوهاب الكيالي، المطامع الصهيونية التوسعية، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، 1966 م، ص16

[4]–صبري جريس، تاريخ الصهيونية، بيروت ط1، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث 1981م، ج1، ص251.

[5]– نزيه بريك، الكيبوتز بين نمط الاشتراكية والاستعمار الاستيطاني، رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مجلة قضايا إسرائيلية العدد6، 2002م، ص100–101.

[6]–عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج5، ص323، وإسحق دويتشر، اليهودي اللايهودي، ترجمة ماهر الكيالي، ط3(بيروت، المؤسسة العربية

في عام 1909م أنشئ أول كيبوتز **دجانيا** بالقرب من قرية سمخ، في الساحل الجنوبي من بحيرة طبرية [1]، وأدى نجاح العمل التعاوني الجماعي فيه إلى استقطاب أعضاء جدد آخرين خاصة في الخليل ليتم إنشاء كيبوتزات أخرى، شهدت بعد ذلك كثافة ونشاطا إستيطانيا واسعا، فوصل عددها سنة1931م إلى 47 كيبوتز، ثم ارتفع العدد قبل قرار تقسيم فلسطين إلى 150 كيبوتز عام 1944م[2] .

والملاحظ أنه بقدر ما بدا الكيبوتز، في طبيعة نشأته ذا دلالة إجتماعية إقتصادية تعاونية، غير أنه كان تجليا واضحا من تجليات المشروع الصهيوني الساعي إلى تثبيت الوجود اليهودي النخبوي، من خلال ربط اليهود بالأرض، وترسيخ دعائم الاستيطان، وهذا يعني ضمنيا السعي نحو إمتلاك الأرض.

ثانيا: الصابرا(Sabra)

ال"صابرا "Sabra أو"صابريم"Sabarim مشتقَّة من الكلمة العربية" الصبار" أو" التين الشوكي[3] ، ويرى علماء الإجتماع أن كلمة الصابرا في سياق إطلاقها ذات دلالة إجتماعية[4]، في الاستخدام العبري **צבר**بمعنى أبناء البلد[5]، أطلقت على أبناء الكيبوتزات، من اليهود الذين ولدوا في فلسطين قبل 1948م أو بعد قيام إسرائيل، من أصل مختلط، ثم توسع مجال إطلاقها فأصبحت تشمل كذلك الذين تربوا في ظل تلك الكيبوتزات اعتبارا من عشرينات القرن الماضي من الأجيال الأولى[6] للصابريم، أمثال

للدراسات والنشر، 1986)، ص75.

[1]-وليد الخالدي، كي لا ننسى، ط3 بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2001م، ص398

[2]-زين العابدين محمود حسن، مرجع سابق، ص64-67

[3]-عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات، رؤية نقدية، مؤسسة الدراسات السياسية والاستيراتيجية بالأهرام، 1875، ص 239.

[4]-وردت الملابسات التاريخية لقصة التسمية سنة 1965 م في كتاب لعالم الإجتماع الفرنسي جورج فريدمان بإسم "أهي نهاية اليهودي"؟ في الفصل الرابع بعنوان"الصابرا أزمة قيم" قال فيه: "تردد هذا المصطلح لأول مرة، في أعقاب الحرب العالمية الأولى مباشرة، وإنبثق للمرة الأولى في مدرسة هرتزليا الثانوية في تل أبيب في فترة الإنتداب البريطاني، وكانت هذه المدرسة تظم بين تلاميذها آنذاك شبابا من مواليد فلسطين إلى جانب آخرين ممن نزحوا مع آباءهم من أوروبا إلى فلسطين وكانوا أكثر تحضرا، وكان مواليد فلسطين يحسون نقصاً حيال أقرانهم الأوربيين المتفوقين عنهم دراسيا، فألجاهم ذلك لتعويض هذا الشعور بتحدي هؤلاء الأوربيين بنوع من النشاط الخشن يرد لهم إعتبارهم .و تمثل ذلك في الإمساك بثمرات التين الشوكي وتقشيرها بالأيدي العارية، وهي مهارة يدوية تحتاج الى القوة وتأتي بالممارسة وليس من خلال الدراسة الفكرية ومن هنا لتصقت بهم هذه التسمية".قدري حفني، الإسرائيليون من هم، دراسة نفسية، القاهرة، مكتبة مدبولي، ص334

[5]-ي.قوجمان، قاموس عبري- عربي، عمان الأردن مكتبة المحتسب، 1870م، ص754.

[6]-المهاجرون الأوائل والذين أطلق عليهم في تاريخ الحركة الصهيونية إسم الرواد بعد موت هرتزل وهم أفراد من الأعضاء المتحمسين في حركة الشباب الصهيونية في أوروبا الشرقية YOTH MOVEMENT كانت خطتهم: عودة شعب إسرائيل- استعادة الأرض- ارتباط الشعب بالأرض بأي ثمن، وتم ذلك بإنشاء جمعيات لتنظيم هجرة اليهود بدء من سنة 1880م، وهم الذين مجدوا العمل اليدوي من أجل استقطاب يهود الشتات و ربطهم بالأرض التي إمتلكوها بإشراف الصندوق القومي اليهودي، الذي تكفل بشراء الأراضي وإنشاء مختلف المستوطنات الصهيونية، بالتواطؤ مع أعوان الاستعمار العالمي. صبري جريس، تاريخ الصهيونية، ج، 1ص102-104، وعاشور مسعود الأغا، حركة الاستيطان الصهيوني، الكيبوتز والموشاف، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، ص21-22.

موشي ديان وإسحق رابين وشارون[1].

غير أن هذه التسمية وإن تم إطلاقها على كل اليهود المولودين في فلسطين كما رأينا، فإنها عدت من وجهة النظر الصهيونية امتيازا لمن ينظر إليهم أنهم يمثلون الإمتداد السيكولوجي والحضاري والورثة الشرعيين للإشكناز[2]، الصفوة الإسرائيلية [3]، رمزا لجيل مثقف ثقافة غربية[4].

ورغم اعتراف الدراسات الإسرائيلية بوجود الفروق العرقية والإثنية والثقافية في المجتمع الإسرائيلي بفعل الطبيعة الاستيطانية[5]، وهو وهو ما أكدته الدراسات السكانية الإسرائيلية، غير أن هذه الداسات ذاتها تحاول إنكار وجود أي فرق بين الأبناء المولودين في فلسطين، بوضعهم جميعاً تحت إسم" الصابرا" ويتسق ذلك مع حديث علماء الاجتماع وعلم النفس الإسرائيلي، على أنهم يمثلون تركيبا متجانسا وخصائص سيكولوجية محددة، تميز الشباب الإسرائيلي بشكل عام، كما ينظر إليهم على أنهم أبناء بناة دولة إسرائيل الأوائل والمخلصين لحمايتها[6]، وإن كان هذا الادعاء يستوقفنا أمام الاستفسار عن حقيقة تعدد المرجعية الدينية في إسرائيل فهو البلد البلد الوحيد الذي يوجد فيه حاخام لليهود الشرقيين وحاخام للغربيين[7].

وهذا يفيد أن إطلاق الصابرا هو إصطلاح صهيوني، هدف إلى خلق مفهوم جديد للتجانس اليهودي، عبر خلق كتلة استيطانية، يمكن من خلال وجودها وتجانسها تأكيد وتدعيم المفهوم الجديد للهوية الإسرائيلية، وبذلك ستكون عاملا رئيسا في تكريس مقولة: وحدة التاريخ القومي والتكوين النفسي بين فئات المهاجرين المستوطنين، واليهود بشكل عام[8].

---

[1]-نظام محمود بركات النخبة الحاكمة في إسرائيل، ط1، بيروت، منشورات فلسطين المحتلة، 1982م، ص54 ونرمين غوانمة، إسرائيل، الأحزاب السياسية وتطلعاتها، (بيروت، دار المتحدة للنشر والتوزيع، 1995م، ص11.

[2]-كلمة عبرية تعني الألمان، عرف بها يهود ألمانيا في القرن التاسع عشر، و يشار بها إلى أوائل المهاجرين اليهود من الأصول الأوروبية الشرقية والشمالية والغربية وأمريكا، وهم أول المؤيدين المتحمسين للصهيونية، الذين وضعوا أساس دولة إسرائيل على غرار المجتمعات الغربية. محمد خليفة حسن، الشخصية الإسرائيلية، دراسة في توجهات المجتمع الإسرائيلي نحو السلام، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، جامعة القاهرة، مركز الدراسات الشرقية، ص9.

[3]-وهو ماقرره الأديب اليهودي الإسرائيلي ذو الأصل العراقي شمعون بلاس عن مفهوم الصبار بقوله:" إن اصطلاح الصبار لا يتعلق بأبناء الطوائف الشرقية وذلك لكونه تسمية إشكنازية، إن هذا الصبار تجسيد للإسرائيلي الجميل، بينما ابن الطوائف الشرقية هو تجسيد لليهودي القبيح الذي هو جزء من الشرق، والذي ينبغي التصرف معه بازدراء، إذن فاصطلاح "الصبار" في استخدامه الشائع هو اصطلاح مشحون ولا يميز مكان الولادة، إنه اصطلاح يستثني أبناء الطوائف الشرقية الذين ولدوا هنا ويضم في ثناياه الأولاد الذين ولدوا في أوروبا وفي أمريكا وتلقوا تعليمهم هنا..إن الصبار يمثل أنموذجا ولا يمثل مخلوقا استاتيكيا، إن معظم أبناء البلد ليسوا صباريم كلاسيكيين ".رشاد عبد الله الشامي، الشخصية اليهودية والروح العدوانية، عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1999م، ص103-104.

[4]-رشاد عبد الله الشامي، المرجع نفسه، ص104.

[5]-إيلان بابه، الفلسطينيون المنسيون، ط1، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2013، ص38، ودانييل دي ملاخ، الكيبوتزات وصراع السيطرة اليهودية على الأرض، رام الله، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مجلة قضايا إسرائيلية العدد64، شتاء2017م، ص76.

[6]-نظام محمود بركات، مرجع سابق، ص54

[7]-جورج حبش، مائة عام على المشروع الصهيوني، ازمة فكر ومأزق الدولة، مركز الدراسات العربية والدولية، 1999م، ص49.

[8]-قدري حفني، الإسرائيليون من هم، ص344.

فقد طرحت الصهيونية فكرة جعل اليهود شخصيات طبيعية من خلال توطينهم في فلسطين وبذلك القضاء على الجماعات اليهودية في الخارج في إطار ما يعرف باليهودي الخالص "، المعادي للفكر، بديلاً ليهودي المنفى، منتج ويملك المقدرة على التعامل مع الواقع بشكل مباشر، والتغلب على عقباته، ليس له أي ارتباط بالدين، يدين بالولاء لدولته القومية، متخلص من أي ازدواجية في الولاء، وذروة هذه الشخصية التي تجسد القيم الصهيونية الجديدة مائة بالمائة تتحقق في حياة الكيبوتز[1].

وعليه فإن الهدف من التسمية كان بالدرجة الأولى سياسيا ولا علاقة له بالدلالة الاجتماعية التي حاولوا إلصاقها به من خلال سياق القصة السابقة كتمييز بين فئتين مختلفتين بيئة وثقافة.

لقد كان الهدف من إطلاق الصابرا على المولودين في فلسطين، هو إيهام أن الصهر الاجتماعي المختلف الأصول الحضارية لليهود قد تحقق في إسرائيل، وتمثل في جيل جديد هو جيل الصابرا الذي تنمحي فيه كل الفروقات الحضارية، جيل فتي له خصائص سيكولوجية واحدة[2]، حيث سعت الصهيونية إلى تحقيق عملية إستيعاب المهاجرين الجدد وإدماجهم في المجتمع الصهيوني القائل بتذويب الفروقات الإثنية والثقافية بين اليهود في بوتقة إسرائيلية، وهو ما عبر عنه علماء الاجتماع الإسرائيلي **بالتكامل الاجتماعي** (l'intégration sociale)، تكامل بين الصابرا وبين المولودين المتوطنين وتكامل بين الإشكناز والسفارديم، وتكامل بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين وحتى بين المتدينين والعلمانيين[3].

ومن جانب آخر فإن محدودية التعريف تنفي دلالته الاجتماعية، لأن تسمية الصابرا كما يذكر **حفني**، هم"ليسوا كل مواليد فلسطين، وإنما هم بالتحديد الشباب الإسرائيلي أصحاب الحضارة الأرقى والمكانة الأرفع والبشرة البيضاء، إنهم أبناء الصفوة الإسرائيلية، وبذلك فهم صفوة أبناء إسرائيل، إنهم في النهاية أبناء الإشكناز[4].

وفقا للفكر الصهيوني، فإن الصابرا يمثلون الجيل الجديد رمز الوطنية، وميلادهم في فلسطين يترتب عليه التزامهم بالولاء للأرض التي لم يعرفوا غيرها، وفضلا عن ذلك فهم يعتبرون من أهم الأجيال لأنهم تعلموا في المدارس اليهودية في الكيبوتز وتشربوا الثقافة اليهودية، وتنظر إليهم الحكومة الإسرائيلية كممثلين حضاريا وسياسيا للإشكنازيم، وهو مايزيد تمسكهم بأرض إسرائيل[5].

لكن في الواقع كان جيل الصابرا هو الجيل الذي تمت تنشئته في ظل الكيبوتز، بغض النظر عن كونه من السفارديم أو من الإشكناز، وكل ما قامت به الصهيونية أنها بذلت قصارى جهدها لتجعل منه الأنموذج القيادي الذي تلتف حوله الشخصية الإسرائيلية الصهيونية، وهو الذي سيتم إعداده لاستيعاب الفكر الصهيوني في مواجهة العرب إستيراتيجيا بحكم السن(الجيل الفتي)[6].

---

[1]-عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج1، ص85.

[2]- عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات اليهودية، ص339.

[3]-أسعد رزوق في المجتمع الإسرائيلي، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، 1971م، ص30-35.

[4]-قدري حنفي، الإسرائيليون من هم، ص357-361.

[5]-نرمين غوانمة، إسرائيل الأحزاب السياسية وتطلعاتها، ص11.

[6]-معتز سيد عبد الله، الاتجاهات التعصبية، الكويت، عالم المعرفة، العدد137، 1989م، ص229-230.

المطلب الثاني/ أثر الحياة الكيبوتزية في تكوين شخصية الصابرا الاستيطانية

أولا: طبيعة الحياة في الكيبوتز

تعتبر الهوية الاجتماعية من المبادئ الرئيسية للنظام الكيبوتزي، لذلك تحرم الملكية الفردية بإستثناء المتاع الشخصي، فيلاحظ وجود مكثف للتداخل الاجتماعي، بحيث تتناسب أسس ومفاهيم التربية في المدرسة مع توجهات الكيبوتز نفسه، ويترتب على ذلك أن العضو المنتمي إلى الكبوتز هو عضو مشارك في ملكية الكيبوتز وانفصاله يقضي بضياع كل الامتيازات في الملك الجماعي، مما يتسبب في إهمال الطاقات الفردية، ويخلق لديه التأرجح بين وجوب الإخلاص للجماعة وعدم المبالاة بالآخرين[1] .

ومن جهة أخرى، هناك عامل مؤثر في تكوين الصابرا، فنجد في معظم الكيبوتزات منذ بداية القرن العشرين وحتى الوقت المعاصر يتم فصل الأطفال عن الآباء، بحجة أن يكون للآباء الحرية في المساهمة في إنجاح مشاريع الكيبوتز [2]، وهو ما يجعل الروابط الاجتماعية تتسم بالضعف، فلا يملك فيها الأفراد حتى إمكانية تحقيق ذواتهم نتيجة ما يفرضه نظام الكيبوتز عليهم، فهم ينشأون حتما على إزدراء العاطفة وإعتبارها عارضا من أعراض الضعف[3]، إذ أن التكليف برعاية الطفل والذي كثيرا مايبرر بحب المجتمع، قد كسر الهيكل التقليدي للأسرة [4]فالأطفال يفتقدون الرابطة الأسرية، وهو مايفقد الآباء كذلك سلطة التأثير عليهم، حيث أثبتت الدراسة أن عدم القدرة على التحكم في الأبناء تتجاوز68%[5].

ولأن الكيبوتز يهدف إلى تنشئة طراز من المواطنين المجندين، فضلا عن كون فصل الأولاد عن ذويهم يضعف الرابطة العاطفية بينهم، فإن ذلك يسهل تطبيعهم بالفكر الصهيوني وتبني المشروع الاستيطاني، وهي تربية يتطلبها الواقع اليومي للمشروع الاستيطاني، كما أشار إليها **يهودا رون بولاني** أحد مؤسسي التربية الكيبوتزية:" نحن بحاجة الى أطفال ليس فقط من أجل ضمان مستقبل الكيبوتز، بل علينا أن نضع جزءا من الجيل الثاني تحت تصرف الدولة" الجيش"، لجلب مهاجرين جدد لإقامة مستوطنات حدودية...فقط عندما يكون لدينا أولاد كثيرون يمكن لنا المشاركة في كل هذه الفعاليات[6].

يضاف إلى ماسبق ذكره أن الهدف الأساس من التربية الكيبوتزية هو إعداد رموز القيادات الصهيونية، لذلك تميز تنظيم الكيبوتز منذ إنشائه بالطابع العسكري من حيث الهندسة، فكان بناؤه يتم وفق الأسس العسكرية الدفاعية والهجومية وصممت مختلف

---

[1]-رشاد عبد الله الشامي، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، ص123.

[2]-Sara E. Karesh, Encyclopedia of Judaism, p271-272.

[3]-تصف يائل ديان ابنة موشي دايان حالة المستعمرات الزراعية وقد جربت الحياة فيها بقولها:" إن الشباب يخجلون من خجلهم ويخافون من خوفهم، يخافون من الحب ويخافون من إحساسهم بالضعف، ..بل إن الأمهات يندمن على أنهن يهوديات فكل طفل وكل شاب وكل إمراة يجب أن يحمي نفسه من مشاعره...إنهم يخافون من هذه المشاعر التي تهزمهم، ويخافون أن تهزمهم، لذلك يحاولون إخمادها أولا لكي يقضو عليها نهائيا". أنيس منصور، الصابرا في إسرائيل، الجيل الجديد في إسرائيل، ط1، مصر المكتب المصري الحديث، 1974م، ص114.

[4]-Philippe Broda. Un siècle de kibboutz: un regard institutionnaliste sur une institution atypique, Association économie et Institutions, 17 /2011 Varia, p5

[5]-قدري حفني، الإسرائيليون من هم، 281.

[6]-نزيه بريك، مرجع سابق، ص104.

الكيبوتزات لتكون بمثابة قلاع حصينة قادرة على الدفاع عن نفسها وعن باقي المستعمرات المجاورة لها، فنتج عنه التكامل بين الفكر الاستيطاني و الأداء العسكري، وكانت المستعمرات الزراعية ترجمة للفكر الاستيطاني الذي يحمله المستوطنون [1].

أما بخصوص تنشئة الأطفال، فقد تميزت مختلف جوانب الحياة بالنشاط العسكري، فتربية الأطفال تكون على مستوى "بيت الأطفال" في الكيبوتز، ويتم تعليمهم بما لا يؤهلهم لما بعد الثانوية للإلتحاق بالجامعة، بل يركز التعليم على أهمية الانضمام للجيش ليتحلوا بروح الانضباط العسكري، ويتعودون على حياة الجندية بما فيها من تقشف وتحمل للصعاب، لذا تتوجه مهام الكيبوتز نحو التكوين والتدريب العسكري لفئات الشباب وتقوية ولائهم للجيش والدولة، وفي مقابل ذلك يتم إضعاف الروابط العائلية، وتهيئتهم ليكونوا مقاتلين فحسب، وهو ما انتهجته مختلف العصابات والمنظمات العسكرية الصهيونية قبل قيام الكيان الصهيوني، حيث أنها لم تألو جهدا في تحويل الكيبوتز إلى مخيمات عسكرية، بتجنيد أعضائها وتدريبهم، ليكونوا دعامة الجيش الإسرائيلي بعد قيام الدولة[2]، جماعة وظيفية عسكرية إستيطانية" مملوكية "وظيفتها هي القتال والاستيطان"[3].

لقد شكلت التربية العسكرية أهم محاور الحياة في الكيبوتز، أين يدرب أبناء الكيبوتز على حمل السلاح في مراحل مبكرة كما يتم شحذ هممهم بالقيم العسكرية، وفي هذا الصدد يقول يغال ألون: "كان على كل مستوطنة يهودية أن تمثل قلعة للهاغانا... وكان لزاما على واضعي الميزانية الخاصة بالهجرة الاهتمام بالسلاح والآلات الزراعية في آن واحد، كما كان الانضمام إلى جيش الدفاع مرهونا بالكفاءة العسكرية"[4]، فكانت الكيبوتزات كما تذكر المصادر اليهودية أفضل الأماكن ملاءمة لمؤسسات الصناعة العسكرية[5]، "إذ "إذ يشكل أبناء الكيبوتز نسبة 25 % من قيادات وحدات الجيش الإسرائيلي"[6].

وعليه فإنه رغم محاولة إضفاء الطابع الاجتماعي الاشتراكي على كينونة الكيبوتز إلا أن الإطار الفلسفي للتربية، والمحتوى السياسي والدور التاريخي له ينفيان عنه ذلك، فهو لا يعدو أن يكون أداة للاحتلال الاستيطاني الصهيوني.

ثانيا: أبرز سمات شخصية الصابرا.

أ . العدوانية(Aggressive)

إن أهم ماسجلته الدراسات النفسية الاجتماعية في وصفها نسق التربية الإجتماعية لأبناء الكيبوتز دون تمييز في ذلك بين الفئات العمرية أو التوجه الديني والثقافي، هو الكراهية وميل الأطفال إلى السلوك العدواني بأشكاله المختلفة، نتيجة أسلوب التربية السائد هناك، ذلك الأسلوب الذي يلقى أكبر قدر من الاهتمام والتركيز والدعاية من جانب الصهيونية. فيعتبر العدوان البدني هو أكثر

---

[1]-زين العبدين محمود حسن، مرجع سابق، ص67.

[2]-عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج5، ص323

[3]-عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج2، ص447

[4]-زين العابدين محمود حسن، مرجع سابق، ص 79

[5]- أحمد خليفة (ترجمة عن العبرية)، حرب فلسطين الرواية الإسرائيلية الرسمية، تقديم وليد الخالدي، مراجعة سمير جبور، ط2، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1988م، ص53.

[6]-عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج5، ص324

أشكال السلوك العدواني وضوحا، مما يبرز النزعة العنصرية في مراحل العمر المبكرة[1]، ومن ذلك فقد لوحظ وجود تنوع مظاهر العدوانية المباشرة بين بعضهم البعض، مثل العدوان اللفظي كالسباب، والبدني كالضرب وتدمير ممتلكات الغير، والتلويث وإعاقة الآخرين، الخشونة وسوء المعاملة، ونادرًا ما يراعى الصابرا أصول اللياقة البسيطة كإلقاء التحية، فهو شخصية عدوانية كما وصفها **ميلفورد سبيرو** لا تخضع لعامل الجنس أو اللون أو السن، ولا تفرق بين المعلم و الزملاء في الدراسة والعمل، وتمتد عدوانية جيل الصابرا نحو كل الغرباء، خاصة المهاجرين من بلاد الشرق، إذ يعتبرونهم مواطنين لكن دونهم درجة، ويسجل العدوان البدني بأكبر نسبة بين الأنواع السابقة حيث تصل إلى66 %[2].

وفي دراسته للتصور الذاتي لشخصية الصابرا توصل الباحث **ج تامارين.د** سنة1969م الى تقرير أن أبرز سمات شخصية الصابرا: "أنه "فعال (يقظ وأحيانا هائج) عدواني(عنيف–متمرد)، متكبر، وطني، ذو تاثير، خشن الطباع، متفاخر، ريادي.." [3]، ويجمع الأديب الإسرائيلي **عاموس عوز** هذه الصفات، مستخدما مختلف الألفاظ الدالة على عدوانية الشخصية الصابرية في روايته (سومكي):"...إن حدود عالمك هي الهدم، والضياع، والدمار، والإضطجاع، والقمع، والتطهير، ، والقتل، والحرق، والتصفية، وإضرام النيران، والإحتراق"[4].

ولأن العدوان مرتبط بالكراهية، فإن هذه السمة لم تبق حبيسة العلاقة الإثنية داخل الكيبوتز، ذلك لأن طبيعة الإقامة العبرية حملت في طياتها روحا عدوانية إمتدت في سلوك الصابرا خارج الأسوار نحو الفلسطينيين، مما جعل المفكر الصهيوني **أحد هاعام** يكتب في مقاله "حقيقة من أرض فلسطين" فيقول:"مابال إخواننا في فلسطين لقد كانوا عبيدا في أرض الشتات وعلى حين غرة وجدوا أنفسهم يتمتعون بحرية مطلقة، وقد أيقظ هذا التحول فيهم ميلا نحو الاستبداد، إنهم يعاملون العرب بعدوانية وقسوة، ويحرمونهم حقوقهم ويسيئون إليهم بلا سبب، بل ويباهون بذلك كله ولا يوجد بيننا من يعترض على هذا النهج المخجل"[5].

والغريب أن ذلك يؤخذ كصفة طبيعية بل و إيجابية بحسب الرؤية الإسرائيلية الشائعة، ولا يمكن تصنيفه ضمن العدوانية، فالصابرا –كما يذكر الكاتب والصحفي الإسرائيلي، يوسي **ميلمان**، محب للتضحية لأجل غايته السامية وهي الدفاع عن أرض الآباء وهو مستعد لقتل عدوه العربي[6]، ذلك لأن الصابرا يجد قوته في تصوره للوطنية الاسرائيلة التي تتسم بالخشونة[7].

ويصفه علماء النفس الاجتماعي بأنه جيل منفصل عن التراث اليهودي والقيم اليهودية العامة، فهو مجرد من التاريخ والقيم، يعيش

---

[1]–معتز سيد عبد الله، مرجع سابق، ص230

[2]–قدري حفني، دراسة في الشخصية الإسرائيلية، الأشكنازيم، مركز بحوث الشرق الأوسط، نسخة الكترونية ص262 –274

[3]–رشاد عبد الله الشامي، مرجع سابق، ص106

[4]–عمرو عبد العلي علام، الأنا والآخر، الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي المعاصر، ط1، القاهرة، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2005م، ص65

[5]–زين العابدين بن محمود حسن، مرجع سابق، ص29

[6]–يوسي ميلمان الإسرائيليون الجدد، مشهد تفصيلي لمجتمع متغير، ترجمة مالك فاضل البديري، عمان الأردن، الأهلية للنشر والتوزيع، ص29

[7]–أسعد رزوق، في المجتمع الإسرائيلي، ص35

بقيم الغابة الغربية الداروينية، ولم يبق له من اليهودية سوى الشكل، أي أنه علماني تماماً، تمت علمنته بشكل كامل على النمط الأوربي، كما أن هويته العبرانية هوية قومية مرتبطة بالأرض لا بالقيم الدينية، ويشار إليه أحياناً بوصفه "سوبرمان يهودي "قياساً على سوبرمان أو بطل نيتشه الأرقى الذي يمجده الفكر النازي والصهيوني[1]، فهو مهتم بالعمل ومبتعد عن المثالية، جاف في السلوك، الذي عادة ما يفسر بسبب الرغبة الجامحة في إتخاذ القرار والفعل المؤثر.[2]

ب. الانطوائية، والشك(Introversion, and suspicion) .

إن الصفات السابقة التي نعت بها تامارين شخصية الصابرا، تنم في عمقها عن إحساسهم بالدونية فهم يرون أنهم غير مرحب بهم، نتيجة الإختلاف في اللغة والتقاليد والثقافة مما يولد في نفوسهم تجنب الآخرين وتعنيفهم، وهي سمات تعبر في مجموعها عما يعرف بالشخصية التجنبية، أو الانطوائية.

وتبدو سمة الانطوائية في سلوك الفرد تجاه الأجنبي والغريب، لذلك فهو يحمل نفسه على الابتعاد خوفا من الألم الذي قد يلحق به، فيخلق بينه وبين الآخرين هوة وقائية لما قد يحتمل وقوعه، وهوما يعرف في علم النفس الاجتماعي بالتباعد السايكولوجي[3].

ويحدد **سبيروا** ظهور إنطوائية جيل الصابرا في جوانب ثلاثة:-"الخجل والإضطراب أثناء تعاملهم مع الغرباء عن الكيبوتز أو مع أبناء الكيبوتز، -أنهم يحتفظون ببعد سيكولوجي بينهم وبين الاخرين، - ضعف العلاقات فيما بينهم، فهم كما يرى سبيرو، لا يتحاشون العلاقات الانفعالية العميقة على نطاق واسع فحسب، بل إنهم يجدون ميلا للتباعد السيكولوجي حيال الكثرة كذلك،...إنهم يبدون تماما كما لو كانوا قد أحاطوا أنفسهم بقوقعة لا تمتد بشخصيتهم إلى خارجها، إلا فيما ندر"[4].

ويعلل **سبيرو** هذه السمة بسبب ما يعانيه الفرد في حياة الكيبوتز من الرفض والإهمال في المحيط الاجتماعي وإفتقار الصابرا للأمن فيقول:" إن إنطوائية أبناء الصابرا قد يكون دافعها الألم الناتج عن خبراتهم المبكرة مع آخرين أو الألم المتوقع من مزيد من التفاعل مع الآخرين..إنهم ينظرون الى الآخرين باعتبارهم مصدر الألم والخطر، وإذا ما كان كذلك فانطوائيتهم دليل على افتقارهم للأمن."[5] وهو ما خلق لدى جيل الصابرا عدم الثقة والشك والتشاؤم، فالصابرا كما تشير الدراسات النفسية، يغمرهم الإحساس بالحرمان المادي كالنقود أو غير المادي كأن ينتابهم الشعور الشديد بالرحيل وترك محل الإقامة، نتيجة لضيقهم بالحياة في الكيبوتس، وهو مايكون متبوعا كما يرى **حفني** حتما بالشك في المصير المستقبلي للفئات وبالتالي ينجم عنه نوع من التشاؤم مما هو مجهول.[6]

ت. إزدراء العاطفة واللامبالاة (Disdain for passion and indifference)

---

[1]-عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج1، ص85

[2]-محمد خليفة حسن، مرجع سابق ص21-22.

[3]-حيث يكون من سمات هذه الشخصية الإستعداد الدائم للمبالغة في الأخطار، أو المخاطر المحتملة في المواقف المعتادة، ، مما يجعلها باستمرار شخصية تجنبية (انطوائية) تتفادى الغير. فاطمة عبد الرحيم النوايسة، اساسيات علم النفس د.ط، 2015 دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ص329)

[4]-قدري حفني، الإسرائيليون من هم، ص384

[5]-قدري حفني، تجسيد الوهم، دراسة سيكلوجية للشخصية الإسرائيلية، القاهرة، 1971م، ص217

[6]-قدري حفني الإسرائيليون من هم، ص395-396.

تتجلى هذه السمة في برود إنفعالي"فتور عاطفي" يؤدي إلى حالة من عدم المبالاة، تصل في غالب الأحيان إلى الغلظة والخشونة، وهومن أبرز ما اتسمت به شخصية الصابرا على وجه الخصوص، فهو كما يذكر حفني" عدواني لا يعرف الرحمة، منغلق على نفسه، لا يعرف حرارة الانفعال، حاقد على كل من حوله شاعر بانه مختلف عنهم"[1] وهذه السمات يرجعها **رشاد الشامي** الى التنشئة الكيبوتزية و إلى "القسوة التي إنطبعت بها لغة الصباريم، فضلا عن العادات التي تم توريثها من أجل خلق إسرائيلي جديد، طبيعي وقوي وغير معقد وحر وغير معرض للضعف المخزي المتفشي في شخصية يهودي الشتات"[2] وينتج عن ذلك أن الشخصية الصابرية لا تبالي بأي مشاعر إنسانية، ولا تنفعل لأي مشهد من المشاهد التي تثير الشفقة والرحمة[3].

ثالثا/ القيادة الكبوتزية والاستيطان الصهيوني، شارون أنموذجا:

لم يكن الاستيطان الصهيوني ليستمر على الأراضي الفلسطينية، لولم تخلق الصهيونية العالمية طائفة من المستوطنين مشحونة بالتعصب والنزعة العسكرية، فقد ظل الكيبوتز لعقود من الزمن –وفقا للتصور الصهيوني – رمزا لتفوق دولة إسرائيل [4]، ولم تكن الحركة الكيبوتزية مفعولاً بها فقط بل كانت فاعلة أيضاً، حاول مؤسسوها ممارسة التأثير على أهداف مشروع الاستيطان اليهودي وبلورة طابعه[5]، وكانت لهم أدوار مختلفة في القيادة السياسية والعسكرية، وفي وحدة النخبة في القوات الإسرائيلية المتنوعة [6].

ويعتبر شارون من بين أبناء الكيبوتز ومن الشخصيات التي جمعت في تكوينها بين الفكرة السياسية والعمل العسكري، ومن الذين كانت لهم اليد الطولى في برامج السياسة الصهيونية وتقوية قوتها، قبل وبعد قيام الكيان الصهيوني.

1–حياته العسكرية.

ولد إريك صموئيل مردخاي شاينرمان المعروف بأرييل شارون (Ariel Sharon)، سنة 1928م فترة الانتداب البريطاني، في كفار ملال بالقرب من تل أبيب"[7]

تميزت حياته بالطابع العسكري منذ النشأة الأولى، ففي سنة 1942م انظم إلى النشاط السري لعصابة **الهاغانا** ولقن أسرار العمل في الخفاء[8] وفي سنة 1947م خدم كحارس في شرطة المستوطنات اليهودية، ثم شارك في معركة القدس ضد الجيش الأردني

---

[1]–قدري حفني، تجسيد الوهم، ص221

[2]–رشاد عبد الله الشامي، مرجع سابق، ص135

[3]–رشاد عبد الله الشامي، الفلسطينيون والاحساس بالذنب في الأدب الإسرائيلي، ط1، القاهرة، دار المستقبل العربي، 1988م، ص149

[4]-Masha Itzhaki (sous la direction de), le kibboutz, centre d'études Hébraïques et juives modernes Nouvelle, n10, Paris, 2005,p8

[5]–دانييل دي ملاخ، مرجع سابق، ص87.

[6]-Sara E.Sharek, Encyclopedia of judaism,p272

[7]–جوني منصور، معجم العلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ص276.

[8]–(يروي شارون ذلك في مذكراته" لما كنت في الرابعة عشر من عمري لقنت أسرار العمل في الخفاء، وجمع أحداث القرية بمن فيهم أنا في نظام داخل أحد بساتين الليمون في خارج القرية، وبعد انتظار قليل أدخلنا تباعا إلى كوخ صغير، هناك كنا نضع يدا على التوراة والأخرى على المسدس ونقسم يمين الولاء....بالإضافة الى استعمال الأسلحة الحقيقية، لقن أعضاء وحدتنا معلومات طبوغرافية وعودوا على العراك الجسدي". أنطوان عبيد(مترجمة عن العبرية)

الأردني ووقع أسيرا سنة 1948م، وفي مطلع سنة 1949م عمل كرئيس وحدة في كتيبة لواء الكسندروني، وفي سنة 1951 عين ضابطا قياديا للإستخبارات في لواء المركز[1].

وفي سنة1953م ترأس قوة الكومندوس الخاصة المعروفة ب "جيش موشي ديان الخاص"وهي من القوات السرية، وقام بتأسيس الوحدة101 من أجل ردع ومتابعة الفدائيين الفلسطينيين على الحدود، فقاد أعضاء الوحدة المكونة من 600 جندي يوم 14 اكتوبر1953م في حملة على قرية قبية[2]، حيث تمت محاصرة القرية وعزلها عن باقي القرى، ونسفت بيوتها على رؤوس 78 فلسطينيا معظمهم من النساء والأطفال، وأسفر عن العملية تدمير 41 بيتا وقتل 69 شخصا نصفهم من النساء والأطفال كما قتل 20 رأسا من الماشية، وتمت مصادرة أراضيها وأقيمت عليها معسكرت ومستوطنات، وأعتبر ذلك نهجا إسرائيليا لإجلاء الناس وتشريدهم[3]. وقد كتب شارون في مذكراته أنه حينما نصحه موشي ديان بالتراجع في حال وجود معوقات، قال له:" كلا إننا نحمل معنا 600 كغ من المتفجرات TNT وسننفذ الأوامر التي أعطيناها".[4]

في جانفي 1954 إندمجت الوحدة101 في صفوف الوحدة 890 التابعة للواء المظليين في الجيش الإسرائيلي، وكلف بعدها بكل العمليات الوحشية المرتكبة، بذريعة الرد على هجمات العرب والفدائيين الفلسطينيين، وهي عمليات لم تكن ردا بقدر ما كانت مخططة من قبله[5]، وفي سنة 1956م عين قائدا لكتيبة المظليين في حرب العدوان الثلاثي على مصر، إشترك عقبها في سنة 1957م في دورة قيادة في كلية عسكرية في بريطانيا، ثم قاد لواء المشاة ومدرسة سلاح المشاة في الفترة الممتدة(1958م-1962م) وتولى قيادة القطاع الشمالي (1964م-1965م)، وخلال السنوات 1968م الى1973م كان قائدا للقطاع الجنوبي[6] ومارس طيلتها سياسة القمع والاغتيال ضد المناضلين والفدائيين الفلسطينيين في غزة خاصة عام 1971م ، كما قام بتشريد قبائل البدو وترحيلهم من شمال صحراء سيناء[7].

في حرب 1973 تولى شارون قيادة عملية الدفرسوار، بفتحه ثغرة في خطوط الدفاع المصرية، بمساعدة أمريكية، فنجح مع باقي القيادات الإسرائيلية في عبور قناة السويس واحتلال أجزاء من ضفتها الغربية[8]، وعلى أثر ذلك حاز شارون شعبية بين

مذكرات شارون، ط1 بيروت، مكتبة بيسان، 1412هـ-1992م، ص 36-37)

[1]-محمد حمزة غنايم، حكومة شارون الثانية، وثائق عن سلسلة أوراق إسرائيلية، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مدار، العدد12، 2003، ص35

[2]- عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ص223

[3]-نواف الزرو، موسوعة الهولوكوست الفلسطيني المفتوح، ج1، عمان، 2008م، ص137-139

[4]- أنطوان عبيد(ترجمة) مذكرات شارون، ص110

[5]-جوني منصور وفادي نحاس، المؤسسة العسكرية في إسرائيل(تاريخ، واقع، استراتيجيات وتحولات)، رام الله المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، 2009م، ص219

[6]-كميل منصور(محررا) دليل إسرائيل العام، ط1، بيروت مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2011م، ص741،

[7]-خالد شعبان، فساد النخب السياسية الإسرائيلية، فلسطين، مركز الدراسات الإقليمية، دراسات إقليمية 10، 2013م، ص169.

[8]-عبد الوهاب، الكيالي، موسوعة السياسة، ج3، ص429

جنوده، لدرجة أنهم كتبوا على دبابته"شارون..ملك إسرائيل"[1].

لم تتوقف السياسة التدميرية لشارون بل استمرت وتوسع نطاقها خارج فلسطين، وكانت مجزرة المخيمين الفلسطينيين صبرا وشاتيلا بلبنان بتاريخ 1982/9/16م من أبشع المجازر التي ارتكبت تحت إشرافه، حيث تمت عمليات الإبادة الممنهجة بمختلف الوسائل التدميرية على أيدي رجال الميليشيا المسيحيين حلفاء إسرائيل، وفي وسط حصار عسكري للجيش الإسرائيلي بقيادة شارون، وراح ضحيتها نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة شهيد.[2]

لقد كان شارون أنموذج الشخصية الصبارية العدوانية، فالحياة العسكرية التي نشأ عليها أفقدته طفولته وصباه، وحولته إلى شخصية لا إنسانية لها، لقد خلقت منه البيئة التي تربى فيها، الرجل/الشيء، الذي عرف بإسم البلدوزر، دلالة على قوته لأنه يتحرك كالآلة المدمرة[3]. وحسب كل المفاهيم كان رجل القوة في إسرائيل، وكان ولاؤه الحقيقي للعنف المسلح.[4]

بل إن سياسته العنيفة والمتمردة في آن واحد جعلت منه كما وصفه **كولن شندلر**، الرجل المتخوف منه، بسبب تبنيه للمبادئ والطموحات الديكتاتورية، كما أن كثيرا من رفقائه إتهموه بأنه مجرد من المبادئ الأخلاقية، وأنه كان يملك القدرة على إنشاء معسكرات اعتقال للمعارضين من بني جلدته، إذا ما سنحت له الفرصة ووصل إلى سدة الحكم[5]، وهكذا كان العمل العسكري بالنسبة لشارون طريقة حياة يمكنه فيها أن يعبر عن مزاياه ورغباته.

2- حياته السياسية.

منذ سنة 1948م رافق شارون الحياة السياسية والعسكرية، ولم يفصل في حياته بين الفكرة والسلوك، فكان من جيل المؤسسين لدولة الكيان الصهيوني كما كان من الذين صاغوا التوجهات العسكرية من خلال قيادته الوحدة العسكرية 101 ثم رقيه لسلم القيادة المتواصل كما سبق وأن ذكرنا.

بدأ شارون عمله السياسي مع حزب العمل بعد تنحيه عن العمل العسكري مستخدما شعبيته لتوحيد السياسيين، حيث عينه إسحاق رابين مستشارا عسكريا للحكومة، ومسؤولا عن مكافحة الإرهاب سنة1975م[6]، بعد تعيينه وزيرا للزراعة والإستيطان سنة1977م في حكومة بيغن[7]، أصبح أحد الدعاة الرئيسيين للاستيطان، حيث أعلن عن خطته لتوطين أكثر من مليون يهودي يهودي في الضفة الغربية خلال العشرين سنة المقبلة، وتمت المصادقة عليها من طرف دائرة الاستيطان سنة1978م، كما شرعت

---

[1]-عبد الوهاب لمسيري، انهيار إسرائيل من الداخل، القاهرة، در المعارف، 201م، ص85.

[2]-روبرت فيسك، ويلات وطن(صراعات الشرق الأوسط وحرب لبنان)، ط17، بيروت، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع 2005م، ص456 ونواف الزرو، موسوعة الهولوكوست الفلسطيني، ص.155

[3] عبد الوهاب اللمسيري، انهيار إسرائيل من الداخل، ص86.

[4]-خالد شعبان، فساد النخب السياسية الإسرائيلية، ص167.

[5]-كولن شندلر، إسرائيل الليكود والحلم الصهيوني، السلطة، السياسة والأيديولوجية من بيغن الى نتنياهو، ترجمة محمد نجار، ط1، عمان الاهلية للنشر والتوزيع 1997م، ص140

[6]- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج3، ص429

[7]-الخارطة السياسية والمؤسسة العسكرية في إسرائيل، ط1، غزة، مركز فلسطين للدراسات والبحوث، ، 1998م، ص42.

الحكومة الإسرائيلية في تخصيص ميزانية لتحقيقها[1].

ولأن شخصية شارون تمثل استحالة إبعاد أي إطار سياسي عن وظيفته مهما كانت جرائمه ومخازيه، فإنه بعد مجزرة صبرا وشاتيلا، رغم الاتهامات التي ثبتت عليه وأمر **لجنة كهانا** بإخراجه من مجلس الوزراء، فإن بقية الأعضاء المنتمين لحزبه"الليكود" بقيادة إسحق شامير عارضوا ذلك، واكتفوا بطرده من منصبه كوزير للدفاع مع إحتفاظه بمكانته داخل المجلس، ليتم تعيينه وزيرا للصناعة[2]الى غاية 1990م، بالتوازي مع إستمرار تكثيف خطته للاستيطان اليهودي المكثف في الضفة الغربية[3]، وإستطاع شارون بعدها أن يستميل السياسين الى حزبه ويختار منصب وزارة الإسكان التي مثلت بالنسبة له منفذا لتحقيق مخططاته بخصوص تسوية النزاع حول الأراضي المحتلة[4]، وفي إطار ذلك قام بتعجيل وتيرة الاستيطان في المناطق المحتلة، وساند الجمعيات الخاصة في شراء البيوت العربية في البلدة القديمة وفي القدس الشرقية، فكان مسؤولا عن حملة إستيطانية واسعة[5].

كانت غاية شارون في سعيه نحو القيادة السياسية، هو تحقيق أكبر قدر ممكن من المستوطنات، ففي سنة1996م إستحدثت وزارة كاملة من أجله وهي وزارة البنى التحتية، التي إستغل فترتها في إعداد خطط جديدة لتكثيف الاستيطان[6]، وفي إطار تعديل التشكيلة التشكيلة الوزارية في السنوات الأخيرة لحكومة **إيهود باراك** سنة 1999م، أكد في جميع خطاباته كزعيم للمعارضة على عدم إعادة الأرض للعرب، وخاصة الضفة الغربية والجولان، منتقدا في ذلك حزب العمل، بسبب تقديمه إهتماماته الخاصة على المصالح الوطنية[7]، كما عبر عنها شارون.

فبعد فوزه بالانتخابات الرئاسية في 2001/2/6م، كانت أولى إهتماماته تحقيق الاستيطان الجغرافي، من خلال هدم البنى التحتية الفلسطينية، وتحقيق العمل العسكري والسيطرة على الأرض مع التركيز على فكرة الترحيل، فكان فرض الحواجز مع عمليات الهدم المتواصلة والقصف الجوي والبري الممنهج، هي الطابع الأساسي لحكومته، بحجة تحقيق الأمن الإسرائيلي[8].

واستمر شارون في تطبيق برامجه السياسية الاستيطانية من كل منصب كان يتقلده، مع تأكيد توحيد الرؤى بين مختلف الأحزاب الموافقة لحزبه، أن القاعدة الأساسية هي التوجه الصهيوني، وأن الغاية الأسمى في المشاريع أن تبقى إسرائيل دولة يهودية، وأن السلام الذي تطمح اليه مختلفة الأحزاب هو ما يترتب عنه تحقيق المصلحة الإسرائيلية، وليس العدالة أو الشرعية الدولية، وهي ذات التطلعات التي استمر تفعيل سياستها، حتى بعد إنسحاب شارون من الليكود في 2005/11/21م وتاسيسه لحزب كاديما ثم دخوله في

---

[1]-جوني منصور، إسرائيل والاستيطان (الثابت والمتحول في مواقف الحكومات والأحزاب والرأي العام 1967-2013)، رام الله، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، 2014م، ص43.

[2]-باري شميش، سقوط إسرائيل، ترجمة عمار جولاق ومحمد العابد، مراجعة علي رمان، ط2 عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، 1998م، ص44-45

[3]-محمد حمزة غنايم، حكومة شارون الثانية، رام الله، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، سلسلة أراق إسرائيلية، العدد12، ص39.

[4]-باري شميش، مرجع سابق، ص52

[5]-محمد حمزة غنايم مرجع سابق، ص39.

[6]-محمد حمزة غنايم، مرجع سابق ص40

[7]-خالد شعبان، التغيرات الحزبية والسياسية في إسرائيل(1999-2010)، مجلة مركز التخطيط الفلسطيني، السنة4، العدد10 نوفمبر2011، ص19.

[8]-خالد شعبان، المرجع نفسه، ص55.

الغيبوبة سنة2006م، فبعد تسلم إيهود أولمرت لرئاسة الحكومة ورئاسة الحزب ظل برنامجاه السياسي قائما على خطاه، سواء فيما تعلق بتوسيع المستوطنات أو ماتعلق بطرد الفلسطينيين[1].

لقد كان شارون رجل الحرب قبل أن يكون سياسيا، بل كان الرجل الأكثر عدوانية، ومزاوجته بين العمل العسكري وبين الحنكة السياسية جعلت منه أنموج التربية الكيبوتزية التي هدف الرواد الصهاينة إلى تحقيقها، فلم يأبه شارون بما وجه له من الإنتقادات حتى من الطرف الإسرائيلي، وكانت غايته الأولى والأخيرة هي وضع مايعتبره ضمن سياسته شروط تحقيق الأمن المطلق لإسرائيل ولا تزال آراؤه السياسية سارية المفعول الى يومنا هذا.

خاتمة:

لقد كانت المستعمرات الكيبوتزية محطات عبور للهجرات اليهودية، ومراكز عسكرية إنطلقت عبرها عملية الاستيلاء على الأرض والسيطرة عليها من خلال خلق إقتصاد زراعي يهودي مستقل.

إن الدعوة إلى إقامة المستعمرات الإستيطانية سبقت الدعوة العملية إلى إنشاء الكيان الصهيوني، فقد أنشئ الكبوتز من أجل تحقيق هدف إستيراتيجي هو فرض واقع سياسي، يتمثل –بمساهمة باقي المنظمات الاستيطانية الصهيونية في تحقيق الاحتلال، لذلك روعي في عملية الإنشاء الطابع العسكري.

إن الكيبوتز بإعتباره منبع مختلف الخدمات على المستويين السياسي والعسكري، شكل إحدى المؤسسات المنتجة للقيادات السياسية النخبة، كما يعود إليه الفضل في تأسيس قواعد التنظيم والتدريب القيادي، وتزويد مراكز القوى بالطاقة البشرية المنتجة ذات التربية المتجانسة، وهو ماجعله حلقة وصل بين مختلف القيادات السياسية والعسكرية وكذا الدينية في المجتمع الإسرائيلين، فهو يمثل الاتجاهات العامة التي تسيطر على السلوك النفسي والسياسي للمجتمع الإسرائيلي حاليا.

إن أهمية إنشاء الكيبوتز تكمن في كونه حاضنة إنتاج لكل ماله علاقة بالمثالية الصهيونية والمثالية القومية الإسرائيلية القائمة على التعالي و رفض وإقصاء الآخر، ولا تمييز في ذلك بين يهود الشرق أو الغرب، فالغاية واحدة هي تقديم النخبة الذين يجمعون في تكوينهم بين الصفة المدنية والعسكرية في آن واحد، وبالمعنى الصريح أن أهم أهداف إنشاء الكيبوتس هو خلق مجتمع النخبة اليهوصهيوني.

مكنت التربية الكيبوتزية القائمة على أساس الوحدة العضوية للمجتمع السياسي، في شكل المستعمرات البشرية، من إعداد أفراد يتمتعون بإستقلال الشخصية والتفرد في إتخاذ القرار، وتمثل ذلك في إنتاج القيادات السياسية الفردية المتعصبة ذات النزوع العدواني، ومثل شارون واحدة من هذه النماذج المتفردة في قرارتها وسلوكياتها.

قائمة المراجع:

1. أحمد خليفة (ترجمة عن العبرية)،حرب فلسطين الرواية اللإسرائيلية الرسمية، تقديم وليد الخالدي، مراجعة سمير جبور، ط2 قبرص،

[1]–سلمان ناطور، شارون... الغائب الحاضر في إنتخابات2006، مجلة قضايا إسرائيلية، العدد21، السنة2006م، ص9-10.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1988م.
2. إسحق دويتشر، اليهودي اللايهودي، ترجمة ماهر الكيالي،ط3، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1986.
3. أسعد رزوق في المجتمع الإسرائيلي، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، 1971م.
4. أفرايم ومناحيم تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة أحمد بركات العجرمي، ط1، عمان، الأردن، دار الجيل للدراسات والأبحاث الفلسطينية، 1988م.
5. إميل توما، جذور القضية الفلسطينية، فسطين، المكتبة الشعبية الناصرة.
6. أمين عبد الله محمود، مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية وحتي نهاية الحرب العالمية الأول، عالم المعرفة، الكويت 1984م.
7. أنطوان عبيد (ترجمة)، مذكرات شارون، ط1 بيروت، مكتبة بيسان، 1412هـ-1992م.
8. أنيس صايغ، الفكرة الصهيونية، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث.
9. أنيس منصور، الصابرا في إسرائيل، الجيل الجديد في إسرائيل، ط1، مصر المكتب المصري الحديث، 1974م.
10. إيلان بابه، الفلسطينيون المنسيون، ط1(بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2013.
11. باري شميش، سقوط إسرائيل، ترجمة عمار جولاق ومحمد العابد، مراجعة علي رمان، ط2 عمان، الأردن، الأهلية للنشر والتوزيع، 1998م.
12. بشير موسى نافع، الإمبريالية والصهيونية، ط1، القاهرة، دار الشروق 1420هـ-1999م.
13. جورج حبش، مائة عام على المشروع الصهيوني، ازمة فكر ومأزق الدولة، مركز الدراسات العربية والدولية، 1999م.
14. جورش حبش، من داخل إسرائيل الآن ومنذ نصف قرن، ط1،القاهرة، ميريت للنشر و المعلومات، 2002م.
15. جوني منصور معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ط1، رام الله المركز الفلسطينيي للدراسات الإسرائيلية(مدار)، 2009م.
16. جوني منصور وفادي نحاس، المؤسسة العسكرية في إسرائيل (تاريخ واقع، استراتيجيات وتحولات)، رام الله، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية(مدار)، 2009م.
17. جوني منصور، إسرائيل والاستيطان (الثابت والمتحول في مواقف الحكومات واللأحزاب والرأي العام 1967-2013م)، رام الله، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، 2014م.
18. الخارطة السياسية والمؤسسة العسكرية في إسرائيل، ط1، غزة، مركز فلسطين للدراسات والبحوث، 1998م.
19. خالد شعبان، التغيرات الحزبية والسياسية في إسرائيل (1999-2010م)، مجلة مركز التخطيط الفلسطيني، السنة4، العدد10نوفمبر2011م.
20. خالد شعبان، فساد النخب السياسية الإسرائيلية، فلسطين، مركز الدراسات الإقليمية، دراسات إقليمية 10، 2013م.
21. دانييل دي ملاخ، الكيبوتزات وصراع السيطرة اليهودية على الأرض، رام الله، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية(مدار)،

مجلة قضايا اسرائيلية العدد64، شتاء2017م.
22. رشاد عبد الله الشامي، الشخصية اليهودية والروح العدوانية، عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1999).
23. رشاد عبد الله الشامي، الفلسطينيون والاحساس الزائف بالذنب في الأدب الإسرائيلي، ط1، القاهرة، دار المستقبل العربي، 1988م.
24. روبرت فيسك، ويلات وطن (صراعات الشرق الأوسط وحرب لبنان)، ط17، بيروت، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع2005م.
25. زين العابدين محمود حسن، الكيبوتس بين المثالية والواقع في القصة العبرية عند أهارون ميجيد، ط1،القاهرة 1415هـ-1994م.
26. سلمان ناطور، شارون...الغائب الحاضر في إنتخابات2006، رام الله، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية(مدار)،مجلة قضايا إسرائيلية، العدد21، السنة 2006م.
27. صبري جريس، تاريخ الصهيونية، بيروت ط1، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث 1981م.
28. عاشور مسعود الأغا، حركة الاستيطان الصهيوني، الكيبوتز والموشاف، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث.
29. عبد الوهاب الكيالي موسوعة السياسية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
30. عبد الوهاب الكيالي، المطامع الصهيونية التوسعية، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، 1966م.
31. عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات، رؤية نقدية، مؤسسة الدراسات السياسية والاستيراتيجية بالأهرام، 1875).
32. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط3، مصر، دار الشروق، 2006م.
33. عبد الوهاب لمسيري، إنهيار إسرائيل من الداخل، القاهرة، در المعارف، 2001م.
34. عمرو عبد العلي علام، الأنا والآخر، الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي المعاصر، ط1، القاهرة، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2005م.
35. فاطمة عبد الرحيم النوايسة، أساسيات علم النفس د.ط، عمان، الأردن دار المناهج للنشر والتوزيع، 2015م.
36. قدري حفني، الإسرائيليون من هم، دراسة نفسية، القاهرة، مكتبة مدبولي.
37. قدري حفني، تجسيد الوهم، دراسة سيكلوجية للشخصية الإسرائيلية، القاهرة، 1971م.
38. قدري حفني، دراسة في الشخصية الإسرائيلية، الأشكنازيم، مركز بحوث الشرق الأوسط، نسخة الكترونية .
39. كميل منصور(محررا) دليل إسرائيل العام، ط1، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2011م.
40. كولن شندلر، إسرائيل الليكود والحلم الصهيوني، السطة ، السياسة والأيديولوجية من بيغن الى نتنياهو، ترجمة محمد نجار، ط1، عمان الاهلية للنشر والتوزيع1997م.

41. محمد حمزة غنايم، حكومة شارون الثانية، وثائق عن سلسلة أوراق إسرائيلية، رام الله، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، العدد12، 2003م.
42. محمد خليفة حسن، الشخصية الإسرائيلية، دراسة في توجهات المجتمع الإسرائيلي نحو السلام، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، جامعة القاهرة، مركز الدراسات الشرقية.
43. معتز سيد عبد الله، الاتجاهات التعصبية، الكويت، عالم المعرفة، العدد137، 1989م.
44. نرمين غوانمة، إسرائيل، الأحزاب السياسية وتطلعاتها، بيروت، دار المتحدة للنشر والتوزيع، 1995م.
45. نزيه بريك، الكيبوتز بين نمط الاشتراكية والاستعمار الاستيطاني، رام الله، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية(مدار)، مجلة قضايا إسرائيلية، العدد6، 2002م.
46. نظام محمود بركات النخبة الحاكمة في إسرائيل، ط1،بيروت، منشورات فلسطين المحتلة، 1982م.
47. نواف الزرو، موسوعة الهولوكوست الفلسطيني المفتوح، ج1، عمان، 2008م.
48. وليد الخالدي، كي لا ننسى، ط3 بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2001م.
49. ويليم أي.فانجيميرين وآخرون، القاموس الموسوعي للعهد القديم ط1، القاهرة، مكتبة دار الكلمة، 2012م.
50. يوسي ميلمان الإسرائيليون الجدد، مشهد تفصيلي لمجتمع متغير، ترجمة مالك فاضل البديري، عمان، الأردن، الأهلية للنشر والتوزيع.
51. Masha Itzhaki (sous la direction de), le kibboutz, centre d'études Hébraïques et juives modernes Nouvelle, n10, Paris, 2005.
52. Philippe Broda. Un siècle de kibboutz : un regard institutionnaliste sur une institution atypique, Association économie et Institutions, 17 /2011 Varia.
53. Sara Karesh and Mitchell M.Hurvitz , Encyclopedia of Judaism, Library of congress cataloging-in publication.Data,copyright©2006.